

صلاة منسى ملك اليهودية

(صلاة النوم الكبرى - من كتاب السواعي الكبير)

أيها الربُّ الضابطُ الكلَّ، إلهُ آبائنا، إبراهيمَ واسحقَ ويعقوبَ، ونسَلِهِم الصديقَ، يا صانعَ السماءِ والأرضِ وكلِّ عالمِهِما، يا مَنْ قَيَّدْتَ البحرَ بكَلِمَةِ أمرِكَ، يا مَنْ قَفَلْتَ اللجَّةَ وخَنَمْتَهَا باسمِكَ المرهوبِ المجيدِ، يا مَنْ يَرَهَبُ الكلُّ ويرتعدُ مِنْ وجهِ قُدْرَتِهِ، لأنَّ عِظَمَ جلالِ مجدِكَ لا يُحْتَمَلُ، وسَخَطُكَ بالوعيدِ على الخطاةِ لا قوامَ لَهُ، ورحمةُ موعِدِكَ لا تُحصَى ولا يُستَقْصَى أثرُها. لأَنَّكَ أَنْتَ الربُّ العليُّ المتحنُّ، الطويلُ الأناةُ والجزيلُ الرحمةُ، والتوابُّ على مساوئِ الناسِ. أَنْتَ يا ربُّ على حَسَبِ كَثْرَةِ صلاحِكَ، وَعَدْتَ بالتوبةِ والغفرانِ للمُخْطِئِينَ إِلَيْكَ، وبكثرةِ رَأْفَتِكَ حَدَدْتَ توبَةَ للخطاةِ للخلاصِ. فَأَنْتَ أَيُّهَا الربُّ إلهُ القَوَاتِ، لَمْ تَضَعْ التَّوبَةَ لِلصِّدِّيقِينَ: لابراهيمَ واسحقَ ويعقوبَ، الَّذِينَ لَمْ يَخْطَئُوا إِلَيْكَ؛ بَلْ وَضَعْتَ التَّوبَةَ لِي أَنَا الخاطيءُ، فَإِنِّي قَدْ أَخْطَأْتُ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ رَمْلِ البحرِ. قَدْ تَكَاثَرَتْ آثَامِي يا ربُّ، قَدْ تَكَاثَرَتْ آثَامِي، وَلَسْتُ أَنَا بِأَهْلٍ أَنْ أَتَفَرَّسَ وَأَنْظَرَ عُلُوَّ السماءِ مِنْ كَثْرَةِ ظَلْمِي، وَأَنَا مُنْحَنٌ بِكَثْرَةِ قِيودِ الحديدِ لئلا أُرْفَعَ رَأْسِي، وَلَيْسَتْ لِي راحةٌ، لِأَنِّي أَغْضَبْتُ غَضَبَكَ، وَالشَّرَّ قُدَّامَكَ صَنَعْتُ، إِذْ لَمْ أَصْنَعْ مَشِيئَتَكَ وَلَا حَفِظْتُ أوامِرَكَ. فَالآنَ أَحْنِي رُكْبَةَ قَلْبِي مُبْتَهلاً إِلَى صلاحِكَ، أَخْطَأْتُ يا ربُّ أَخْطَأْتُ، وَبِآثَامِي أَنَا عارِفٌ، لَكِنِّي أَسْأَلُكَ مُتَضَرِّعاً، اغْفِرْ لِي يا ربُّ، اغْفِرْ لِي، وَلَا تُهْلِكْنِي بِآثَامِي، وَلَا إِلَى الأَبَدِ تَحْفُذْ عَلَيَّ حَافِظاً عَلَيَّ شُرُورِي، وَلَا تَسْجُنِّي فِي أسافِلِ الأرضِ، لِأَنَّكَ أَنْتَ هُوَ اللهُ إِلَهُ التَّائِبِينَ، وَفِي تَوْضِيحِ كُلِّ صلاحِكَ، لِأَنِّي أَنَا غَيْرُ مُسْتَحِقٍّ فَتُخْلِصْنِي عَلَى حَسَبِ كَثْرَةِ رَحْمَتِكَ، وَأَسْبِحُكَ كُلَّ حِينٍ جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِي، لِأَنَّ إِيَّاكَ تُسَبِّحُ كُلُّ قُوَاتِ السَّمَاوَاتِ، وَلَكَ المجدُ إِلَى دَهْرِ الدَّاهِرِينَ، آمِينَ.